تفسير القرطبي }سورة الروم{ }4{ }}736{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:00:00

ضرب لكم مثلا من انفسكم ايمانكم سواء تخافونهم كذلك كذلك نفس الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهوا لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا - 00:01:06

ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:01

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول مبينا شمول - 00:05:16

ملكه واحاطته وله من في السماوات والارض كل له قانت له لا لغيره من في السماوات والارض غلب العقلاء كل اي كل واحد كل شريحة كل نوع له لله قانت - 00:05:37

وله جل وعلا من في السماوات ملكا وقدرا وتصرفا الجميع قانتون له طائعون اما بما ركب الله فيهم من العقل والاستقامة تعاملوا واستقاموا او بما ركب الله فيهم من العجز والاحتياج الى الله تعالى - 00:06:02

طائعون احبوا ام كرهوا كما قال تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض قال العلماء الانسان مضطر لعبادة الله لانه لا يستطيع ان يرد عن نفسه ولا ان يجلب لها - 00:06:26

هو محتاج الى الله ومضطر اليه اضطرار لا مناص منه لانه تمثل الشراب تمثل الاكسجين في الدم هذا لو لم يأمر الله من يستطيع ان يجعل هذا اختلاط الهوا اللي يسمى الاكسجين بالدم - 00:06:48

هذا لا يقدر عليه الا الله تمثل الماء الذي يشرب يقول سبب في الحياة والغذاء. هذا لا يقدر عليه الا الله اذا هو مضطر الى الله يعني عابد لربه بالقوة بالاضطرار - 00:07:12

وله من في السماء. كل له طائعون منقادون شاءوا ام ابوا اما بمعرفتهم بنعمه او لاحتياجهم اليه ولذلك هؤلاء الكفار اذا جاءتهم دواهي ووصلوا الى نقطة الصفر يغيب عنهم يغيب كل شيء الا الله - 00:07:30

ولذلك واذا غشيهم موج كالظلل دعه الله وفرحوا بها جاءتها ريح عاصفة وجاءهم الموج من كل مكان. وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله اذا هم هم مضطرون شاء واما بول عبادة الله ولطاعته - 00:07:57

وفرعون لما وصلت نقطة الصفر وطاعة وقال امنت ولكنه عياذا بالله لم تنفعه نرجو الله السلامة والعافية وهو اي الله الذي يبدأ الخلق يبدأه على غير مثال سافر سابق بدأهم - 00:08:20

من عدم بعدين من نطفة تكرر في هذه الدروس المباركة ان اكبر دلالة على القدرة هو الخلق وان الذي لا يخلق لا يستحق العبادة وان الله يكرر في كتابه ان - 00:08:49

الذي يخلق لا يتساوى مع من لا يخلق وان العالم جميعا لو اجتمعوا ان يخلقوا ادنى مخلوق لا يستطيعون اما الله فهو الذي خلق الكون

ودبره ورزقه لو الان قيل لانسان - 00:09:16
لك ان تطعم اهل الارض يوم واحد لا يستطيع الا الله ارزق لنا سكان الارض يوم واحد. من يستطيع؟ ما يستطيع الا الله يبدأ الخلق ثم يعيده بعد يميت فيعيده احياءه - 00:09:42
وهو اهون عليه اي هين عليه لن افعل تأتي بمعني فاعل والقرآن نزل بلسان عربي بلغة العرب ولذلك قال الشاعر وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذا الشعب اذا ابشع القوم اعجلوا. اي لم نكن بعاجل - 00:10:08
انكم باعجال باعجال. وهو اهون اي هين عليه انه لا يشترك معه احد في هذا وله جل وعلا المثل الاعلى في السماوات والارض وهو الخالق وهو الرجل وهو الغني وهو العليم - 00:10:31
وهو المتكبر وهو الذي اذا اراد الشأن يقول له كوفيكون وكل النعم من عنده وكل النقم يدفعها عن خلقه كما قال تعالى قل اللهم مالك الملك الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - 00:10:54
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك يا خال انك على كل شيء قدير ثم اتى بالمثال الليلة في النهار تدخل الليل في النهار فتنقص من النهار في الليل وتولد النهار في الليل فتنقص من الليل في النهار - 00:11:21
مما بين ان من هذه قدرته نهى عن ان يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ولا مع المؤمنين ومن يفعل ذلك فقد عرض نفسه للعقوبة يقول جل وعلا وله المثل الاعلى في السماوات والارض - 00:11:52
ولذلك قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الغني الغنى المطلق امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولذلك من السفه معصية الله من السفه عدم دعاء الله وطلبه الحوائج - 00:12:14
من السفه التشاغل عن مرضات الله بشهوات الانسان هذا من السفه الشهوات تضرك ولذلك اخطر ما يواجه الانسان هواه ونهى النفس عن الهوى في السماوات السماوات وعند اهل الارض والله تعالى له المثل الاعلى في العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر - 00:12:45
ولله الاسماء الحسنى ادعوه بها ودار الذين يلحدون في اسمائهم وقالوا ادعوني استجب لكم يده ملأى سحاب لو اعطى لكل اهل الارض حاجاتهم ما نقص ذلك من ملكه شيء وهو - 00:13:20
وله المثل العرش السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. العزيز في ملكه غالي الحكيم في تشريعاته عزيز غالي غالب الله حكيم تشريعاته في غاية من الحكمة والنفع ولذلك يطمئن المسلم ويسير على ما اراد منه ربه لانه عزيز يحميه. وحكيم لا يشرع له الا ما يصلح دنياه واخراه - 00:13:49
فيمتثل الاوامر واجتنب النواهي ويطمئن بصلاح الدنيا وصلاح الاخرى ثم هنا الاية فيها نوع من الخفاء وفيها ايضا نوع من التمثيل للناس ضرب لكم مثلا من انفسكم لكم مهلا من انفسكم - 00:14:25
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء ضرب المثل هو اتيان بحالة معروفة لحالة لا تعرف لتستوعب وتفهم باقصر الطريق وذلك الاتيان بحالة معروفة بحالة - 00:14:49
العلم بها اقل لتستوعب وتفهم في اقرب طريق ولذلك قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم يعني جعل وسير لكم - 00:15:18
من انفسكم من هنا لابتداء الغاية من انفسكم ضرب لكم من ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم؟ من للتبعيض من شركاء زائدة ثلاثة من ثلاثة مرات في هذا - 00:15:44
والاولى الابتدائي والثانية للتبعيض والثالثة زائدة التوكيد قيل قولهم لبيك لا شريك لك لا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقيل ضرب لكم هذا المثل انكم كما انكم لا تجعلون - 00:16:07
عبيدكم شركاءكم في اموالكم وانددا لكم في حياتي فكيف انتم تجعلون مع الله اندادا والله هو الذي اعطاكم ودفع عنكم وانتم عبيد له انتم لكم عبيد ضرب لكم مثلا من انفسكم من واقعكم. هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء؟ هل تشاركون - 00:16:30

عبيدكم في اموالكم وفي اموركم وتجعلونهم كأنتم في المسائل اذا انتم عبيدكم تجعلونهم اسفل منكم ولا تعطوهم مكانتكم. فكيف وانتم عبيد لله؟ تعطون المكان لله للاوثان بالله اذا هذا امر لا يليق بكم - 00:16:59
فانكم انتم عندكم عبيد والله ملككم اياهم ولا تسووا انفسكم بهم. فكيف تسوون خلق الله بالله؟ وهو الذي خلقكم وحده وهؤلاء لا ينفعون ولا يضرون ولا يعني يدفعون عنكم اي شيء - 00:17:24
يخافونهم كخيفتكم من انفسكم من الاحرار. ومن اخوانكم كذلك فانتم في سواء يعني مالهم. مالكم تجعلونهم انتم في سواء وتخافونهم كخيفتكم من انفسكم لا طبعا اذا كيف تعبدون الاصنام وتسوونها بالله - 00:17:48
اذا كما انكم انتم لا تقبلون ذلك في عبيدكم والله لا يقبل ذلك ان تسووا به وتشركوا به والنتيجة انكم معرضون انفسكم للعقوبة عياذا بالله سخط الله كذلك نفصل الايات لقوم - 00:18:15
مثل هذا البيان والتفصيل الذي تعرفونه في حياتكم وانفسكم وفي اموركم نفسر لكم الايات لقوم يعقلون يعقلون المسائل ويتدبرونها فيتبعونها لا تكن سببا في سعادتهم من اتبع الذين ظلموا اهواءهم - 00:18:39
بل اضراب اتبع سلكوا الذين ظلموا الكفار اهواءهم شهواتهم بعدين قال فمن يهدي من اضل الله من يهدي من اضل الله هؤلاء الذين اتبعوا الشهوات الله حرمه الهداية والذي حرمه الهداية لا هادي له - 00:19:01
ومن يهدي من اضل الله يا ويلهم وما لهم من ناصرين ولذلك الذي ختم عليه خلاص اذا نفخ فيه الروح يقول للملك شقي بورسعيد انتهى لا يرد الذي يهديه الله - 00:19:30
لا مضل له والذي اضله الله لا هادي له وهذا هو الذي ينغص على المسلم حياته لكن الله كريم وليس عندنا الا ان نجتهد ونسأل الله ما لنا الا سؤال الله - 00:19:53
والقيام بالاسباب. لان الله قال اوفوا بعهدي وقال ان الله اشترى وقال فاستبشروا ببيعكم وقال اعملوا فكل لما خلق له. واذا وضع المسلم على قلبه ما لا كتب له في صحيفته - 00:20:16
لا يستطيع ان يعيش عمر عمر كان يخاف وابو بكر قبله كان يخاف والامام سفيان الثوري كان يخاف وكل ما كثر علم الانسان خاف من العاقبة وحاسب وكل ما قل علم الانسان - 00:20:40
كثر امنه وقل خوفه وعمله ولذلك فائدة العلم انه يسبب الخشية من الله سيكون سبب في الطاعة والبعد عن الحرام انما يخشى الله من عباده العلماء العلماء لما عند الله من المتقين. العلماء لما عند الله من المجرمين - 00:21:04
العلماء بما عند الله من القدرة والقوة وبما عنده من الاخذ للذين يظلمون ان اخذه اليم شديد علماء بهذا يخافون فيبتعدون عن المعاصي ويجتهدون في الطاعات سيعزهم ربهم في الدنيا - 00:21:28
ويرحمهم في الاخرى واي شيء اعظم من ان تصلح للعبد دنياه واخراه لكن هذا لا يكون الا بماذا المكابدة لا يمكن ان ينمو الانسان الا بالمكابدة والذين جاهدوا والذين جاهدوا - 00:21:57
جاهدوا جاهدوا الشيطان جاهدوا النفس جاهدوا محبة المال جاهدوا محبة الشهوة جاهدوا محبة المحمدة جاهدوا محبة الراحة جاهدوا هذا هو الذي يترقى اما الذي يغرق في الشهوات بعدين يضيع عليه الوقت - 00:22:20
هذا في خطر من اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم لان الذي يتبع هواه لا علم لان الهواء لا لا فائدة فيه. بغير علم وصف كاشف للهوى ثم قال فمن يهدي من اضل الله لا - 00:22:47
يهدي احد من كتب الله له الضلال وهذا الذي كتب الله له الضلال ما له من ناصر لا يستطيع احد ينصره لان الله غالب يأمر الرياح يأمر الملائكة جند الله لا يمكن يقاوم. جبريل يمكن اعطاه الله من القوى اللي يمكن يضع جناحه تحت الارض ويرفعها - 00:23:07
واذ نطقنا الجبل فوقهم اي قوة تقدر ترفع جبل الله عظمته لا يعلمها الا الله ولا يحيطون به علما قال لهم اسجدوا فرفع الجبل جبريل اخذ الجبل نتقهو كما ينتق الوتد - 00:23:39
واذا انتقل الجبل فوقهم كانه تسجدوا او ينزل عليكم وسجدوا وصاروا يسجدون هكذا ولذلك اليهود يسجدوا الى الطرف عشان

ينظروا هل الجبل يسقط عليهم او لا نرجو الله السلامة والعافية - 00:24:03
اذا عظمة الله عجيبة لا تبكي العبد ما الذي يريد وهو كريم وقادر وغني العبد ينطوي تحت امر الله ويبتعد عن عصيان الله. وما اراده يعطيه الله له صفقة صفقة مع الله او هو بعهد - 00:24:26
والله لا يخلف الميعاد اذا قل هو من عندي انفسكم اي شيء نريده الطريق مفتوحة لكن واتوا البيوت من ابوابها ما عند الله لا ينال بمعصية الله. ابدا لا ينال الا بطاعة الله - 00:24:46
وما لهم يوم القيامة هؤلاء بالناس ثم قال لنبيه فعقل وجهك عبارة لان اشرف شيء في الانسان الوجه في الحواس وفيه المواجهة وللشرفين نهي عن الضرب في الوجه حنيفا مائلا - 00:25:13
عن عن عن الشرك وعن الضلالات مستقيما على الحق فطرة الله هذه فطرتها فيها كلام كثير في اعرابها وفي معناها واقوال العلماء مختلفة فيها منهم من قال الزموا فطرة الله. ومنهم من قال - 00:25:35
هي ما ناب عن المطلق من اقم وجهك للدين حنيفا عقم وجهك للدين حنيفا هو فطرة الله. يعني اطع ربك طاعة ففطرة الله كانها ما ناب عن مطلق من اقم وجهك للدين حنيفا - 00:26:02
نائبة عن المطلق وهذا اختيار الطبري او الزموا فطرة الله واختلفوا هنا في فطرة الله الامام احمد قولاني كان اول يقول الصلح ثم رجع وقال فطرة الله دين الله وهذا اختيار كثير من العلماء - 00:26:28
ولذلك قالوا كل مولد يولد على الدين فابواه يهودانه او يمجسانه الا ترى البهيمة ينتج كاملة ثم ان لا يقطعون منها ويبحرون اذنها ويجدعون منها شيئا حتى لذلك يغيرون خلق الله الذي خلق عليه - 00:26:51
الدواب وليغيرن خلق الله فلامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فلا يغيرن خلق الله هذا التغيير الفطرة التي خلق الخلق عليه ابن عبدالبر وللجماعة ان الفطرة هي الصلوح اذا الفطرة مشتركة - 00:27:23
الفطرة تقال للدين والفطرة تقال للصلوح يعني يكون الشيء قابل للخير وقابل للشر فاذا جاءه الخير قبله واذا جاءه الشر وهذا نصره عبد البر في كتابه التمهيد ولكن في نص ان الفطرة هي الاسلام - 00:27:51
ولكن ان الناس سترها الله وخلقها على ما كتب لها في اللوح المحفوظ فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله. فطر بعض على الايمان وفطر بعض على ايش - 00:28:19
على الشقاوة كما قال فمنهم شقي وسعيد وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم اذا ما ترى الناس على ان جعل بعضهم - 00:28:46
مجبول العريش على الخير وبعضهم مجبول على الشر اذا هذا فطرة الله هنا هو ما هيأه للخلق وكتبه عليهم وان كان كما ذكرت بعضهم يقول فطرة الله دين الله. ولذلك قال فابواه يهودانه او يمجسانه. ما قال ويمثلمانه - 00:29:08
لانه لو تركوه من اليهودية والنصرانية كان بطبعه قريبا ايش من الدين ولا ابتعد لكن تزتاله الشياطين ويجتال هؤلاء ويبعدوه اي اذا فطرة الله التي فطر الناس عليها وجب لهم عليها ولذلك تجد - 00:29:36
السليمة لا تحب الظلم ولا تحب الشر ولا تحب المعاصي وتحب الخير وترغب فيه لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم كان مجبول على على ايش فطره الله على الخير كان مجبول على على على فعل الخير وعلى الصدق كانوا يسمونه الامين ويحبونه - 00:29:57
لا تبديل لخلق الله خلق الله من خلقه للشقاوة لا يكون تقيا ومن خلقه للتقى لا يكون لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم الدين القيم ان الذي كتبه الله يقع - 00:30:22
ولا يمكن ان يرد مهما كان الإنسان يقول ابوه رسول وعياذا بالله يكون كافر انسان يتربى في احضان فرعون ويكون رسول الذي رباه فرعون مرسل وموسى الذي رباه جبريل كافر يقال السامري - 00:30:45
رباه جبريل وبعدين كفر لذلك الهداية بيد الله ما اغنى عنه ولده امرأة تلوح وامرأة تلوح امرأة فرعون قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة لا تبديل لخلق الله - 00:31:18

يرسم الله يحكم عليه يكتب لا يبدل ولكن نحن لا نعرف المكتوب سنجتهد في الطاعة ونسأل ربنا الهداية والتوفيق ونبتعد عن مواطن العطب المعاصي المجاهرة الذنوب الظلم الربا في في معاصي كبيرة الظلم كبيرة - 00:31:46
العقوق كبيرة المجاهرة بالمعاصي كبيرة الصلاة من اكبر الكبائر ترك الصوم الوقوع في الفاحشة كبيرة شرب المسكرات والمخدرات كبيرة هذه يبتعد الانسان عن الكبائر ويصبر والله يعوضه ويحاول المسلم ان يجعل في الحلال غنية عن الحرام - 00:32:14
وما في شيء يحرم عليك الا اباح لك الله غيره اللبن من بين فرث ودم خالصا سائرا للشاربين اما الخمر قال فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والمسجد ويصدكم - 00:32:51
عن ذكر الله وعن الصلاة فالانتم منتم ام الخبائث ولذلك الخبر ما خامر العقل وكل ما يشربه الانسان هو عرضة للقتل وللفاحشة وكل الذنوب يبتعد الانسان عن المسكرات ابتعد عن عقوق الوالدين - 00:33:14
يبتعد عن عن الربا الربا فان لم تفعلوا يمحق الله الربا. ذروا ما بقي من الربا. والانسان اذا ابتعد عن الكبائر الله يغفر له الصغائر وهذا في محكم التنزيل. ان تجتنبوه كبائر ما تنهون عنه - 00:33:38
يكفر عنكم سيئاتكم وبعدين اي شيء اضطررت له ابواب الامان مفتحة ولا يهلك على الله تسامح تسامح تضطر تسامح تتوب تسامح ربنا كريم لكن لابد ان نخاف من الذنوب ان الذنوب مشكلة - 00:33:57
تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وقد يخاف صاحب العصيان عند الممات سلب الايمان لا يوجد شيء اضر من المعاصي الدين القديم القيود الذي لا اعوجاج فيه ولكن اكثر الناس - 00:34:24
لا يعلمون لا يعلمون خطورة المعاصي لا يعلمون ما في الاستقامة من العزة ومن الرفعة ومن الكرامة ومن المتعة ومن السعادة لا يوجد شيء اسعد المسلم من ان يستقيم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:34:48
ويرزقنا اتباعه وان يريجنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - 00:35:09
الحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:35:29